
قصص الحيوان
في القرآن الكريم
٦
الهدهد

قصص الحيوان في القرآن الكريم



حامد حسين الفلاحي

* * * * * * * * * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الهُدهُد رسول سليمان عليه السلام

كانَ لنبي اللهِ سليمانَ عليه السلامُ جيشٌ كبيرٌ من الجنِّ والانسِ والطّيرِ، وكانَ سليمانُ عليه السلامُ قائداً شجاعاً حكيماً، يعرفُ كلَّ فردٍ في جيشِهِ ويعرفُ عملَهُ ، ويعرفُ مكانَهُ الذي يعملُ فيه .

وكانَ لسليمانَ عليه السلامُ هُدهُدٌ في ذلك الجيشِ، وهبَهُ اللهُ تعالى ذكاءً وفِطنَةً وقوةً !

وذاتَ يومٍ خرجَ سليمانُ عليه السلامُ يتفقّدُ الطيرَ في جيشِهِ ليعرفَ ماغابَ منها وماحضرَ، حتى إذا وصلَ الى المكانِ الذي يعملُ فيه الهدهدُ لم يجدهُ !

أينَ الهدهدُ ؟

أتراني لاأراهُ ؟ أم أنه كانَ غائباً ؟

ولم تكنِ الطيرُ تعرفُ مكانَ الهدهدِ، ففي ذلك اليومِ لم يَرَهُ منهم أحَدٌ ، وغضبَ سليمانُ عليه السلامُ على هذا (الجندي) الغائبِ، كيفَ يتركُ عمله ؟

قال سليمانُ عليه السلامُ :

(لأعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شديداً أو لأذبحنَّه) ؟

ولكنَ سليمان عليه السلام كان ملكاً عادلاً، لايبغي، ولايظلمُ أحداً، لذلك قالَ: (أوليأتِيَنّي بسُلطانٍ مُبين) .

أي : إذا جاءني الهدهدُ بعذرٍ يبّررُ غيابَهُ عفَوتُ عنه، فلننتظر حتى يعودَ، فربما شغلهُ أمرٌ .

ولم يَطُل غيابُ الهدهد، فقد حضَرَ وأخبَرتهُ الطيورُ أنَ سليمانَ عليه السلامُ غضبَ عليه، ووعَدَهُ بالعذابِ أو القتلِ أن تكن لديهِ حجّةٌ تُنجيه !!

وتبسّمَ الهدهدُ، فهو يعلمُ أن سليمانَ عليه السلامُ ملكٌ عادلٌ لايظلمُ، وعندما يستمعُ إليهِ فسوفَ يعذرُه، وربّما كافأهُ على ماقامَ به هذا اليومَ من عملٍ، وما حملَ إليهِ من أنباء لايعرفُها هو ولايعرفهاأحدٌ من جيشِهِ .

ووقفَ الهدهدُ أمامَ سليمانَ فسألَهُ: أينَ كنتَ ! ؟

وراحَ الهدهدُ يحكي لسليمانَ عليه السلامُ قصةَ المدينةِ التي دخلَها، إنها مدينةُ (سَبَأ) في بلاد اليمن، هناك تقومُ مملكةٌ عظيمةٌ تحكمُها إمرأةٌ اسمُها (بلقيس)، وهي مملكةٌ واسعة غنيّةٌ، أتاها اللهُ تعالى نِعماً كثيرةً، فأرضُها خصبةٌ ذاتُ زرعٍ كثيرٍ وعيون ماءٍ جاريةٍ، وقد شيدوا القصورَ وأقاموا القلاعَ والسّدودَ، وأجملُ ماراَهُ الهدهدُ في تلك المملكةِ هو (عَرشُ بلقيس)، وهو سَريرُ المُلك الذي تجلسُ عليه،لقد كانَ عرشاً عظيماً جميلاً تزيّنهُ الزخارفُ والنقوشُ!

ولــــكن!

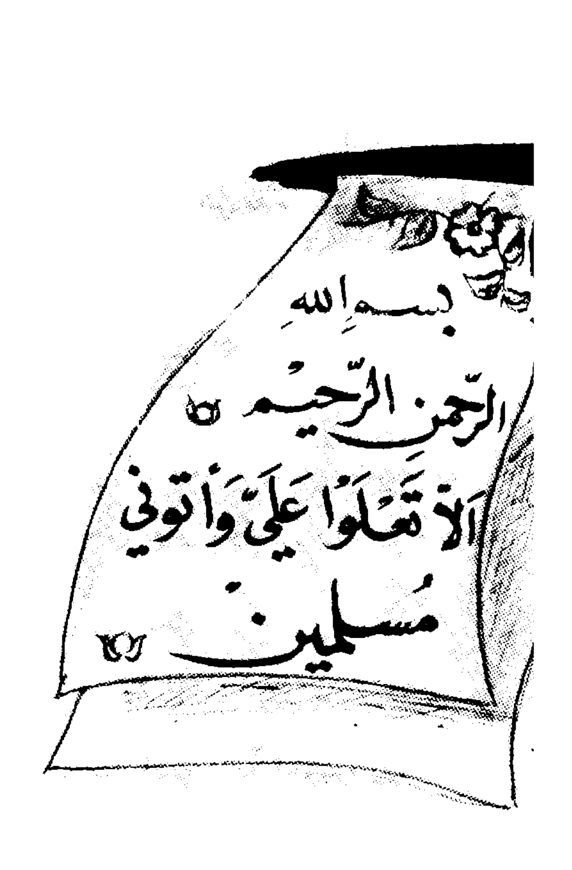
ثمّةَ أمرٍ أثار غضبَ الهدهد: إنَّ الملكةَ وقومَها يسجدونَ للشمسِ من دونِ الله ، لماذا ؟ أليسَ اللهُ هو الذي خلقَهم، وهو الذي رزقَهم ؟ أليسَ اللهُ هو ربُّ السمواتِ والأرضِ ومابينهما ؟ لماذا لايعبدون الله؟

لقد زَيّنَ لهم الشيطانُ أن يعبدوا الشمسَ ويسجدوا لها ، وصَدَّهم عن صراطِ اللهِ المستقيمِ .

لم يصدّق سليمانُ الهدهدَ ولم يكذّبهُ، إنما كتبَ رسالةً إلى تلك الملكةِ وأمر الهدهدَ أن يحملها ويعود الى (سبأ).

وحملَ الهدهدُ الرسالةَ، وقطع الطريقَ بين بلادِ الشامِ حيث تقومُ مملكةُ سليمانَ عليه السلامُ الى بلادِ اليمنِ في جنوب جزيرةِ العربِ حيثُ تقوم مملكةُ (سَبَأ) ، حتى دخلَ غرفةَ الملكةِ، ووضعَ الرسالةِ على سريرها .

ودخلت الملكةُ الى غرفتها فأبصرتِ الرسالةَ فتناوَلَتها ثم قرأتها ، وقد كتبَ سليمانُ فيها :


بسم الله
الرحمن الرحيم
ألا تعلوا عليّ وأتوني
مسلمين

(بسمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيم ألاّتَعلوا عليَّ وأئتوني مُسلِمينَ) .

جمعتِ بلقيسُ وزراءها وأولي الرأيِ والحكمةِ في مملكتِها، ثمَّ قرأت عليهم رسالةَ سليمانَ عليه السلام، وطلبت منهم المشورةَ :

بماذا تجيبُ سليمانَ؟ هل تقاتلُهُ؟ هل تدخلُ في دينِهِ ؟ ثم أضافت قائلةً :

(ماكنتَ قاطعةَ امراً حتى تشهدون) .

أي : لاأتخذُ قراراً ولاأجزمُ أمراً حتى توافقوا .

وأجابها وزراءها : (نحن أولو قوةٍ واولو بأسٍ شديد والأمرُ إليكِ فأنظري ماذا تأمرين)

قالت بلقيسُ :

لا، لن أقاتلهُ، إنما سأرسلُ اليه هديةً أختبرهُ بها، فإن

قَبلَها ولم يقاتلنا فإنه ملكٌ يطلبُ الأموالَ والغنائم، وإن رَدَّ الهديةَ وأبى إلاّ أن نأتِيَهُ مسلمينَ فإنه نبيٌّ ليسَ له إلاّ الدعوةُ والبلاغُ .

ووصلَ رُسُل الملكةِ بلقيسَ الى سليمانَ عليه السلام وهم يحملون الهديةَ، فعرفَ أنّ الهدهدَ كانَ صادقاً فعَفا عنه .

وردَّ سليمانُ هديةَ الملكةَ وخيَّرَها : إما أن تُسلِمَ وتعبدَ اللهَ وحده وتتركَ عبادةَ الشمسِ ، وإمّا ان يتحركَ إليها بجيشِهِ ويقاتِلها !

واختارت بلقيسُ الإسلامَ فأسلمت، وأسلمَ معها قومُها، ثم قدمت في موكبٍ كبيرٍ للقاءِ سليمانَ عليه السلامُ في مملكتِهِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة النمل

الآيات ٢٠-٣١

(وتفقَّدَ الطيرَ فقالَ مالي لاأرى الهُدهُدَ أم كانَ
من الغائبين ● لأُ عَذّبَنَّهُ عذاباً شديداً أو لأذبَحَنَّهُ
أوليأتيني بسلطانٍ مبين ● فمكثَ غيرَ بعيد فقالَ
أحَطتُ بما لم تُحط بهِ وجئتُكَ من سَبَأٍ بنبأٍ يَقين ● إني
وجدتُ امرأةً تملكُهُم وَأوتيَت من كلِّ شيءٍ ولها عرشٌ
عظيم ● وجدتُها وقومَها يسجدونَ للشمسِ من دونِ
اللهِ وزَيّنَ لهُم الشيطان أعمالَهم فصَدَّهم عنِ السبيلِ
فهمَ لايهتدون● ألاّيسجدوا لله الذي يُخرجُ الخَبءَ في
السموات والأرضِ ويعلمُ ماتخفونَ وما تُعلنونَ ● اللهُ
لاإلهَ إلاَّ هو ربُّ العرشِ العظيم ● قالَ سننظُر
أصدقتَ أم كنتَ من الكاذبين ● اذهب بكتابي هذا
فألقه إليهم ثم تولَّ عنهم فانظر ماذا يَرجعون ● قالت
ياأيَهَا الملأ إني أُلقيَ إليَّ كتابٌ كريم ● إنه من
سليمانَ وإنه بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم ● ألاَّ تعلوا
عليَّ وائتوني مسلمين ●) .

صدق الله العظيم

بسلطان مبين : بعذر واضح مقبول

فمكث غير بعيد : لم يطل انتظاره

أحطت بما تُحِط به : علمتُ مالم تعلم

نبــأ : خبــر

يقين : صحـيح

فصدّهم عن السبيل :صدّهم عن طريق الحق،وهو عبادةُ اللهِ تعالى

الخَبء : كل مخبوء ومستتر

تولّ عنهم : انصرف وقف قريباً منهم حتى يأتيك جوابُهم

ماذا يرجعون : ماذا يكون جوابهم

تَعلوا : تتكبروا

الدروس والعبـر

١- كانَ سليمانُ نبيّاً وملكاً عادلاً، لم يعجِّل عقابَ الهدهدِ حتى سمعَ قولَهُ وعرفَ سببَ غيابهِ .

٢- كانَ سليمانُ قائداً حكيماً، يتفقّدُ جيشَهُ، وعلى الرغمِ أن جيشَهُ كانَ كبيراً فإنه عرفَ أنّ هناك هدهداً غائباً من بين الطيور .

٣- والهدهد كان ذكياً، فقد دخل مدينة (سبأ) ، وعرف انَ الناسَ هناكَ تحكمهم امرأةٌ، عرفَ أنها وقومَها يسجدون للشمس، وهو يعرفُ أنّ اللهَ سبحانه هو المستحقُّ للعبادةِ والسجود، أما الشمسُ فإنها من مخلوقات اللهِ التي تسبّحُ بحمدهِ .

٤- إنّ بلقيس كانت ملكةً عاقلةً حكيمةً، ونعرفُ ذلك من:

ا- إنها عرفت أنّ الكتابَ الذي أُلقيَ إليها كتابٌ

كريمٌ بعثَ به رجلٌ كريم: (قالت يأيها الملأُ إني أُلقِيَ إليَّ كتابٌ كريم)

ب- إنها جمعت وزراءها وأصحابَ الرأيِ في مملكتها ،عرضت عليهم رسالةَ سليمانَ عليه السلَامُ، وطلبت منهم المشورةَ والنصيحة، وهذا يدلُّ على أنها لم تكن طاغيةً مُستبَدةً برأيها .

جـ- إنها رفضت قتالَ سليمانَ عليه السلامُ بعد أن علمت أنَّ دينَهُ الحقُّ، وإنها كانت كافرةً حين سجدت للشمس التي لاتملكُ لأحدٍ نفعاً ولاضراً .

الأســـئلــة

السؤال الأول : أين كانت تقومُ مملكةُ سليمانَ عليه السلام ؟

في اليمن	في مصر	في بلاد الشام

السؤال الثاني : كانَ سليمانُ عليه السلامُ عادلاً، كيف عرفت ذلك ؟

السؤال الثالث: أين كانَ الهدهدُ ؟

السؤال الرابع : أين كانت تقومُ مملكةُ (سَبَأ) ؟

في فلسطين	في اليمن	في المغرب

السؤال الخامس : ماذا كتبَ عليه السلامُ في رسالتِهِ؟

السؤال السادس : هل قَبِلَ سليمانُ عليه السلامُ هديةَ بلقيسَ؟ لماذا ؟



اقرأ فيها :

طبع بموافقة وزارة الإعلام ٧٨١ في ١٩٩٣/١٠/٥